



قداس القديسات السابق تقديسها (البروجيازينا)

للقدّيس غريغوريوس الذباليوغوس (الحواري- ق ١٦) بابارومية.

لقد جاء في القانون ٤٩ من مجمع اللاذقية المكاني (٣٤٣ - ٣٨١م) انه "لا يجوز تقديم الخبز (الذبيحة الالهية) في ايام الصوم الكبير باستثناء يومي السبت والاحد" وفي القانون ٥٥ من مجمع ترولو المسكوني (الخامس - السادس) المنعقد عام ٦٩٢ م: "يقام قداس القديسات السابق تقديسها في كل ايام الصوم الكبير ما عدا السبوت والآحاد ويوم عيد البشارة المقدس". القوانين عادة توضع اما لمعالجة بعض الحالات المعينة والمعروفة واما لتثبيتها. ولذا فان هذا القداس قديم في الكنيسة قدّم تلك المجمع وما زلنا نقيمه كل يوم اربعاء وجمعة طيلة الصوم الكبير. ويوم الخميس الذي يتلى فيه القانون الكبير لكتابته القدّيس اندراوس الكريتي (في الاسبوع الخامس من الصوم) وفي الايام الثلاثة الاولى من الاسبوع العظيم وفي الاعياد المهمة اذا وقعت في زمن الصوم وخارج السبت او الاحد مثل عيد الاربعين شهيداً في ٩ آذار.

سبب هذا التقليد في عدم اقامة قداس الهي خلال ايام الاسبوع طيلة الصوم الكبير على غرار يوم الاحد كون الافخارستيا - اي القداس الالهي - بطبيعتها ذات صفة احتفالية وهي تنكار لقيامه المسيح فرحاً وتذكّر لحضوره بين تلاميذه. ولان زمن الصوم له طابع الحزن المرافق للتوبة رتبت الكنيسة ان يُستعاض عنه يومي الاربعاء والجمعة مع صلاة الغروب في المساء بقداس القديسات السابق تقديسها، وهو تدبير رعائي كنسي كي يتناول المؤمنون جسد الرب ودمه الكريمين متى دخلوا جهاد الصوم.

هذا القداس هو اذاً خدمة مناولة لا تتلى فيه رسالة او انجيل ولا صلوات استدعاء الروح القدس لتقديس القرايين او الكلام الجوهرى، لأنه وكما يدل اسمه "قداس القديسات السابق تقديسها" يعني القديسات التي سبق تقديمها وتقديسها في قداس الهي سابق. الكاهن عند تحضيره الذبيحة الالهية يوم الاحد، وبدل ان يقطع من القربان حملاً واحداً فقط للمناولة ، يقطع ثلاثة (واحد للأحد، واحد الاربعاء وواحد للجمعة) ويتم تقديس الثلاثة خلال القداس الالهي، وقبل المناولة يضع الكاهن قليلاً من دم المسيح على اثنين من الثلاثة ويحفظهما في علبة خاصة

لكي يصار الى تقديمهما للمناولة يومي الاربعاء والجمعة. يضعهما على المائدة المقدسة والى جانبهما قنديل يضاء طيلة الوقت، نور المسيح مضيء للجميع.

الهيكلية العامة لخدمة قداس البرويجيزامينا هي على الشكل التالي:

-صلاة الغروب مع مزامير وقراءات من العهد القديم.

-نقل القرايين السابق تقديسها الى المائدة مع السجود الى الارض اثناء النقل لان جسد

ودم الرب يمران عابرين.

- الطلبة والصلاة لربانية (ابانا الذي في السماوات) والمناولة ثم الصرف.

كما نلاحظ فان صلاة الغروب تُشكل جزءاً من هذا القداس وهذا يعني انه يقام في المساء عند غروب الشمس. هكذا كان يمارس في القديم وكان الناس يبقون صائمين طيلة النهار حتى الغروب الى ما بعد المناولة وبعدها يأكلون. اليوم بعض الكنائس تقيم هذا القداس عند المساء وقد يتساءل بعض المؤمنين اذا كان عليهم الصوم كل النهار وعدم الاكل حتى المساء اي بعد المناولة. حسب الاصول الجواب هو نعم. لكن الكنيسة تنظر الى ضعف الانسان وعدم امكانية صموده دون طعام من المساء السابق الى المساء الآتي لحين القداس، لهذا قد يُسمح بوجبة خفيفة جداً عند الثانية عشرة ظهراً، وجبة لا تتخم بل خفيفة فقط لتساعد المؤمن على الصمود للوصول الى القداس مساءً. اما بالنسبة للكنائس التي تقيم البرويجيزامينا ظهراً فلا مشكلة حول الطعام اذ ان الطبيعي ان يبقى المؤمن دون طعام لغاية الظهرية كل ايام الصوم الكبير.